بقلم: هنيدة غانم*

هل الأكاديميا الإسرائيلية متنوّرة حقاً أم هي مظاهر تنوّر؟

أريد أن أقول لكم بأنني، وقبل أن أكون إنسانة جادة، أهوى اللعب واللهو.. ولذلك بودي تخفيف و«تلطيف» نهاركم المفعم بالأحاسيس المختلطة بإعطائكم وصفة اسمها «لعبة السبع حجار»، وهي لعبة من قاموس «الفراغ» الفلسطيني. حسناً، نحن نأتي بسبعة حجارة صغيرة، نضع الواحد فوق الآخر، ونقوم بتقسيم مجموعة الأولاد الراغبين في اللعب إلى فريقين، وبعد أن نبتعد مسافة معينة عن الحجارة نقوم برسم خط طويل ليبدأ المشاركون في اللعبة بقذف كرة (صغيرة) باتجاه الحجارة المصفوفة فوق بعضها والفريق الذي يوفق في إصابة الحجارة يهرب... وأرجو أن تعذروني يا أصدقائي، فأنا حقاً لست متأكدة من الطريقة التي يمكن فيها لأحد الفريقين المتباريين الفوز في هذه اللعبة. فطريقة اللعبة غير مكتملة.. ولربما نفكر معاً، علّنا نهتدي إلى ذلك.

والآن، أريد أن أكون جادة، حيث سأتحدث عن ما يوصف بالتنوّر في أوساط النخبة الإشكنازية المثقفة في إسرائيل، لا سيما وأن هذه النخبة تشكل الغالبية العظمى بين الشريحة الإسرائيلية المتنوّرة أو المثقفة.

تستند المحاضرة الحالية إلى فرضية مؤدّاها أن عملية التنوّر، التي عبرت عن نفسها في ظهور الخطاب مابعد الصهيوني وخطاب المؤرخين الجدد، هي عملية تنوّر ظاهرية فقط، لا تعكس تغييراً في هيمنة وتركيبة صانعيها أو الجهة التي تقف وراءها.

هذا الرأي معتمد على قراءة لخريطة ثنائية الاتجاه، والتي تتفحص هوية المتحدثين والجهة التي يتحدثون باسمها؟

على صعيد هوية المتحدث، يمكن ملاحظة أن الطاقم الذي

* قسم العلوم الاجتماعية في الجامعة العبرية.

يحاضر ويبحث في علوم الآداب والمجتمع في الجامعات، إشكنازي في غالبيته، ما يشير إلى حقيقة أن الجامعات ماضية في المحافظة، بل وتعزيز كونها «مؤسسة برجوازية إشكنازية».

وعلى صعيد مستوى التمثيل، أو باسم من يتحدث المتحدث، يتضح أن كثرة من الباحثين في علوم الآداب والمجتمع يروون بواسطة أبحاثهم – طبعاً – قصة «الصامتين»، أنهم الناطق بلسانهم، وإن كانوا يفعلون ذلك بدلاً منهم، فهم يستنطقونهم ويمثلونهم من برجهم العاجي، وبذلك، فإنهم وربما دون قصد سيئ يكرّسون الأبارتهايد وسط تصويرهم ظاهرياً كمعارضين ومنتقدين لهذا النظام.

هذا السياق الذي يتحدث فيه القوي باسم الضعيف المقموع، يفضي في الغالب إلى حقيقة أن النظرية النقدية لا تؤدي إلى تحول أو تغيير في موازين القوى الاجتماعية. فالنظرية تمر في طريقها من المنبع الثوري باتجاه الظاهرة موضع البحث، بعملية تشوّه تفقدها روحها الحية، وتفرّغها من بعدها الثوري.

إذاً، لم تكن الجامعة تطوراً مصاحباً للصهيونية، أو نتيجة لها، بل اندمجت معها منذ بواكيرها، وترعرعت في أحضانها، وراح المختصون في الدراسات الأدبية والاجتماعية ينقبون في التاريخ، ولا سيّما، التاريخ اليهودي

وما أقصده في الفائدة المزدوجة الكامنة في التنوّر الظاهري، هو أن الباحث في الجامعة يستمر ببساطة وبكل معنى الكلمة في جني الفوائد والربح من دونية أو تخلّف، الخاضعين للبحث الذين يروي قصتهم، محققاً تنوّعاً انتقادياً لما يكتبه، في حين يبقى الناس الذين يشكلون مادة بحثه قابعين في مكانهم خارج أسوار الجامعات، في قراهم المقموعة، وفي أحيائهم البائسة، يوفرون مادة للقراءة والبحث، ويتفاخرون ببؤسهم وعوزهم. ففهمهم ما زال مسدوداً، ممثلون وليسوا ممثلين، مستنطقون لا ناطقين.

ميشيل فوكو (١٩٩٧، ص٩٠) افترض أن عملية التنور، التي ترمز ظاهرياً إلى حقبة تاريخية، تنطوي في الواقع على نموذج فلسفي انتقادي، وأن هذا النموذج عبارة عن أداة لعملية نقد متجددة ومستمرة للوجود الإنساني عَبر التاريخ. ويضيف فوكو أن هذه العملية النقدية تكون متاحة فقط من خلال موقعة أنفسنا داخل المجال أو الحدود. طبعاً ثمة شركاء كثيرون لـ «فوكو» بين المفكرين الانتقاديين المعاصرين، ومن بينهم – على سبيل المثال – إدوارد سعيد، هومي بابا، وآخرون.

في الحالة الإسرائيلية كان دور الجامعات في تشكيل الهوية القومية والجماعية بمنزلة المهمة الأساسية، فقد سارت الجامعات الإسرائيلية منذ تأسيسها يداً بيد مع الفكرة أو المشروع الصهيوني. حيث كتب في موقع دار الجامعة العبرية: «كانت فكرة إنشاء جامعة للشعب اليهودي في «أرض إسرائيل» مرتبطة ببداية الرؤيا الصهيونية. وقد أُتيح تحقق هذه الفكرة بفضل شراء ضيعة (عزبة) اللورد جيري هيل في جبل سكوبس، ووضع حجر الأساس للجامعة العتيدة في العام ١٩١٨».

إذاً، لم تكن الجامعة تطوراً مصاحباً للصهيونية، أو نتيجة لها، بل اندمجت معها منذ بواكيرها، وترعرعت في أحضانها، وراح المختصون في الدراسات الأدبية والاجتماعية ينقبون في التاريخ، ولا سيّما، التاريخ اليهودي، حيث كتبوا ونشروا وروّجوا وصاغوا، وبالأساس أعادوا بناء التاريخ من جديد على غرار بناء طلائعيي الاستيطان. وقد حلل هؤلاء إفرازات (الظواهر المرافقة) إقامة الدولة الغربية، ورسموا طرقاً لمواجهة تخلّف المهاجرين الشرقيين، وعلّلوا دونية العرب كنتيجة لصعوبة التأقلم مع الحياة العصرية التي باغتتهم، واقترحوا طرقاً لتنشئة وتثقيف العرب واليهود الشرقيين بواسطة تحويلهم إلى عديمي المحتوى أو المضمون، دون ماض أو ذاكرة جماعية، وإن شئتم «إعادة خلقهم» في صورة الإنسان الغربي.

لم تكن الجامعة، بصفتها حاضنة تفريخ التفكير النقدي، ماثلة في صلب ورأس اهتمامات الآباء المؤسسين (للصهيونية)، بل كانت مجرد أداة لإنتاج وترويج قيم الثقافة الصهيونية الإشكنازية. وكانت مصطلحات «بوتقة الصهر» و«الحامولة» و«تطرف عرب إسرائيل» و«المحتاجون للرعاية» و«التخلف الثقافي للشرقي بحكم أصوله»، بمثابة الرموز السرية التي استخدمها الباحثون في فهم الفلسطيني والشرقي. هذه البحوث والدراسات لم يكن فيها مكان لممارسة النقد الذاتي، ذلك لأن التحدث عن تخلف العربي، وعن دور «المختار» و«الحامولة» كان أسهل على هؤلاء الباحثين من التحدث عن أربعمئة قرية (فلسطينية) تم تدميرها وتسويتها بالأرض، أو التحدث مثلاً عن دمج اليهودي الشرقي – وبطبيعة الحال وسط سلبه أو سلخه عن هويته – بدلاً من التحدث عن

قضية «اختطاف» الأطفال اليهود من أصل يمني. هذا مع العلم أن الفلسطينيين واليهود الشرقيين التزموا الصمت في الواقع، إبان تلك السنوات، حيث كانوا مصعوقين وتائهين لا يملكون أية إمكانية أو فرصة للتعبير بأنفسهم عن رأيهم. وهكذا وجد المستشرق والمؤرخ وعالم الاجتماع أنفسهم يضطلعون بدور أساسي في بناء رواية صهيونية. فقد تولى المستشرق تفسير سلوك العرب والتحدث باسمهم، وعلل أو شرّع عالم الاجتماع نظرية العصرية والتمدّن مقابل التخلّف، وكتب المؤرّخ وجهة نظر بن غوريون (بعد أن خضعت لعملية رقابة) حول «تحرير البلاد»، وعمل عالم الجغرافيا بدوره على خلع تسميات جديدة، توراتية في الغالب، على المدن التي طرد سكانها الفلسطينيون وعلى المستوطنات والكيبوتسات التي أقيمت على أنقاض القرى الفلسطينية المدمّرة أو المهجورة.

فالمشروع القومي (الصهيوني) تطلب ليس فقط جيشاً مع دبابات، قادراً على حسم الحرب، وطرد السكان ومنع «عمليات التسلّل»، وإنما جيشاً من المثقفين ورجال الفكر المجنّدين ليوفروا الغطاء الأيديولوجي اللازم، ويحكوا أو يقصّوا الحكاية المؤثرة والمثيرة لقيام الدولة (الصهيونية – اليهودية).

وعندما أُنجزت المهمة، وتحولت الدولة إلى «إمبراطورية»، راح المثقفون ورجال الفكر يلهجون بكلام غير مفهوم. فتجسيد «المشروع القومي» الإشكنازي، ونجاحه، جعل المثقف الإسرائيلي يتململ غير مرتاح في مقعده، حيث شرع بمراجعة نفسه حول أمور لم يتمكن من رؤيتها في الماضي، أو على الأدق لم يرغب في رؤيتها، لأنها شوّشت في نظره نقاء «الحلم» أو «الرؤية» الصهيونية وعدالتها. لكن هذه العملية كانت نتيجة للثقة المفرطة بالنفس. لذلك لا عجب في أن خطاب المؤرخين الجدد وعلماء الاجتماع مابعد الصهيونيين، الذين طرحوا مواقف جديدة، متحدية لمسلّمات الهيمنة المؤسسية، والتي روت رواية «الآخر» – الشرقي والفلسطيني والمرأة – قد نضج وتبلور بالتوازي مع تعاظم قوة وجبروت الدولة.

من هنا ليس من المفاجئ رؤية أن الاتجاهات النقدية بدأت بعدما أُنجزت مهمة الصهيونية وأطل عهد من «السلام الباهر والمريح للضمير» من وراء الأفق. ففي تلك السنوات التي شهدت ميلاد وبدء تطبيق اتفاقيات أوسلو، خُيّل أن المثقف ورجل الفكر يستطيع أخذ قسط من الاستراحة والتعايش مع الخطاب مابعد

بوستر دعائي من فترة ما قبل اقامة اسرائيل

الكولونيالي والخطاب النقدي. ولكن عندما تبددت فكرة السلام، ورفض الفلسطيني أن يكون محاوراً (أو مفاوضاً) مشلولاً، مغلول اليدين، تراجع الصوت الانتقادي مابعد الصهيوني بارتباك وخجل عن نهجه وأسلوبه وعاد إلى الانكفاء في فترة الانتفاضة الثانية، ولم يصمت صوت الكثيرين وحسب، بل وراح البعض يعربون عن ندمهم ليعودوا إلى «الصراط» القبلي «المستقيم». فما بدأ كتيار (فكري انتقادي) عاد وانحسر في أفراد قلائل.. وما ظهر كتحد للمسلّمات، تبيّن أنه مجرد نوع من الترف البرجوازي الذي ينبغي التخلّص منه، خاصة عندما يكون الباحث واثقاً من أن فرصة نجاح هذا التوجه – التيار – وتجسيده على أرض الواقع معدومة.. أما صوت أولئك الذين ما زالوا رغم كل ذلك ماضين في تحديهم للخطاب المؤسس (الرسمي) فقد تحول إلى صوت منفرد، يغرّد خارج السرب، والذي يمكن السماح به طالما كان كذلك، وطالما أنه لا يشكل قوة تهدد النظام، وهو فوق ذلك يضفي تنوعاً انتقادياً وتنوّراً على الجامعات التي تستطيع تقبّله والتعايش معه.

سكوت المثقف أعطى للمضطهدين أيضاً «استراحة» من حالة

يهود شرقيون في اسرائيل في الخمسينيات

النشوة، والشرقي أو الفلسطيني الذي ظن أن عهداً جديداً من التسامح قد هبّ على الجامعات اكتشف أن هذه الجامعات (الإسرائيلية) تحافظ على نفسها جيداً.. فالاختبار الحقيقي للتغيير لا يكمن في تحرير المقموع وحسب، وإنما بالأساس في استيعاب وتذويت المغزى العملي وفي استخلاص العبر.

سمدار لاڤي تذكّرنا مجدداً أن الجامعات لم تخرج أبداً عن رؤية الجامعة العبرية التي وضعت في العام ١٩١٨، وأنها ما زالت موصدة أمام الأصوات «المزعجة» للفلسطينيين والشرقيين، والذين لا بأس في دراستهم وسرد قصتهم وجمع الأموال اللازمة لتمويل نفقات وتكاليف البحوث حولهم، ولكن لا يجوز بأي حال من الأحوال السماح لهم في أن يرووا قصتهم بأنفسهم.

كذلك فقد وصفت سمدار لبئ (Lavey, ٢٠٠٣)، الجامعات كمكان لـ «الأبارتهايد»، وهي محقة بلا شك، إذ كيف يمكن النظر إلى مؤسسة أكاديمية في دولة يشكل الشرقيون، بما في ذلك الفلسطينيين ٧٠٪ من مواطنيها، لا يوجد داخلها (أي المؤسسة الأكاديمية) تمثيل لهذه الأغلبية. كيف يمكن – على سبيل المثال – تفسير حقيقة أن ٦٠٪ من البحوث والدراسات التي يجريها الإنثروبولوجيون في إسرائيل تتناول الفلسطينيين واليهود الشرقيين في الوقت الذي يكاد فيه تمثيل هؤلاء في دوائر وأقسام الإنثروبولوجيا (في الجامعات) شبه معدوم؟!

بيد أنني أخالف «سمدار» في وصفها للجامعات كمكان لـ «الأبارتهايد» ليس إلاّ، فنحن هنا أمام أبارتهايد متطور، محكم و«ودي» تجاه المتعاطي، ذلك لأنه لا يوجد في المحصّلة قانون مكتوب يمنع التحاق الشرقي أو الفلسطيني بالجامعات. على العكس فهذا الصوت يخجل من أن يكون واضحاً، جلياً، علاوة على ذلك فإن بوسع الفلسطيني أن يدرس كمحاضر – ضيف، بل ويكون مرحباً به عندما يقوم باستعراض أوضاع طائفته أو وسطه، بما تنطوي عليه من تخلف ومعاناة. هذا ليس ممكناً، وإنما هو الشيء الوحيد الممكن. وسيكون حال هذا المحاضر (الفلسطيني) كحال الباحث في مكان أو «جيب» محصور، مغلق، وإذا ما قرر التحدث

عن نفسه بصورة تشذّ عن القاعدة النظرية المهيمنة، فسوف يُطلب منه تخفيف حدة مصطلحاته ومفاهيمه أو يعرض نفسه للاتهام بالانحياز أيديولوجياً. وإذا رغب في التقدم والخروج من «قوقعته» ليدرس مثلاً، النظرية، فإنه سيكون مدعواً لخفض سقف التوقعات نظراً لعدم توفر الميزانية اللازمة، وهو ادعاء صحيح في الواقع (..) فالدولة تواجه حقاً وضعاً صعباً، إذ من الأفضل الاستثمار في المستوطنات والمستوطنين المكملين للرؤية والمشروع الصهيوني، وفي الجيش الذي يحافظ على الأمن، وفي النخبة الاقتصادية القادرة على تأمين تقدم وتطور إسرائيل في هذا الشرق الأهوج. وإذا ما اقتضت الحاجة، فهناك معاهد ومراكز للبحوث التي تعنى بدراسة المجتمع العربي والعلاقات اليهودية – العربية، والحب والسلام، والتي تأتي ميزانياتها من الأثرياء الأميركيين أو الأوروبيين الذين اشترطوا منذ البداية دعمهم المالي بضمان مشاركة العربي والشرقي والمرأة ومثليي الجنس.. إلخ.

وفي ظل هذا الواقع الهزلي، السخيف، فإن الربح، (الفائدة) ليس مزدوجاً وحسب، بل وثلاثي الوجوه، فالباحث الإشكنازي المتفوق، أو صاحب السلطة في الجامعات، سيجد باحثاً عربياً يضمن وصول وتجنيد الميزانية لمعهد الأبحاث الذي يعمل فيه أيضاً، وكزوج حمائمي، يجلس الباحث اليساري مع الباحث العربي (أو الباحثة العربية) ليكتبا معاً عن الصراع الذي ضاعت جذوره وأسبابه الحقيقية من كثرة ما استهلك في الكتابة حوله.

من هنا يجدر بكم أن تدركوا جيداً أنكم وإذا ما وجدتم محاضرين عرباً في الجامعات فإنهم سيكونون مموّلين من قبل مشروع «معوف»، لأن الكورسات التي يقدمونها تدور حول أنفسهم. أما الباحثون الذين يحرفون أنظارهم عن «نافذة العرض» الشخصي، الشاذة، أو الذين يظهرون «وقاحة» و«تطاولاً»، فإنهم لن يجدوا لهم مكاناً داخل «القبيلة»، بل سيتم إقصاؤهم إلى الكليات، وسيكون الفلسطيني دوماً جاهزاً لإشغال مكانهم، حتى لا تكون الجامعة مكاناً لـ «أبارتهايد» سافر وإنما «أبارتهايد» محتمل وودي!

بالعودة إلى «اللعبة» التي بدأت بها حديثي، فلربما ظلت هناك أحجية يريد الجميع فهم مكانها في هذا الاجتماع الجاد.. وفي الواقع فقد «سرقت» هذه اللعبة من نشرة اسمها «الحقيقة».. وهي نشرة يوزعها الجيش (الإسرائيلي) على الحواجز العسكرية في قطاع غزة، وتحظى برواج لا بأس به بين جموع العمال الغفيرة الذين يمضون ساعات طوال بانتظار عبور الحاجز.. فهؤلاء العمال الذين يقرأون النشرة، على سبيل «قتل ملل الانتظار»، يقفون من خلالها على «الحقيقة كل الحقيقة»، وعندما تكون الحقيقة شمولية في فهم الجيش فإنها لا تستطيع أن تجيز لنفسها إلاّ أن تكون جادة. تتضمن النشرة ثماني صفحات تبين وتشرح التسهيلات التي يعتزم الجيش (الإسرائيلي) القيام بها من أجل «مساعدة الفلسطينيين»، وتفرد النشرة، صفحة كاملة تحت عنوان «الحقيقة المسلية» وتشمل وصفات من المطبخ الفلسطيني وألعاب – تسالي – للصغار.. ولا تستغربوا فالجيش (الإسرائيلي) يدرك بالفعل أن هناك فلسطينيين وألعاباً فلسطينية، وهو يتحدث للعامل الفلسطيني عن «الحياة الوردية» التي تنتظره في الزاوية فقط إذا ما التزم الصمت. لعلّ الحديث عن جيش محتل بصفة «معلم روحي» في مواجهة عامل واقع تحت الاحتلال والقمع، يشكل أمراً، مفضوحاً بوسعنا فقط أن نسخر منه. والمدهش ليس «الحقيقة» الواثقة من نفسها، والعارية في وقاحتها، وإنما درجة التشابه بين الحقيقة كمقولة زائفة تدعي تعريف المضطهد المقموع بـ «ألعابه»، وبين ألاعيب وخدع تمثيل المضطهدين، المقموعين من قبل النخبة المثقفة التي تتحدث باسمهم، وغالباً ما تروي بانفعال صبياني ما عرفه هؤلاء منذ زمن بعيد.

لعلّ الحديث عن جيش محتل بصفة «معلم روحي» في مواجهة عامل واقع تحت الاحتلال والقمع، يشكل أمراً، مفضوحاً بوسعنا فقط أن نسخر منه

جدير بالإشارة هنا بأنني لا أتحدث عن أشخاص محددين وإنما عن «لعبة على مراحل» والتي تميز ظاهر دراسة المقموعين.. فأولاً يعترف القوي بوجود المقموع، ثانياً يحاول فهمه، ثالثاً يظن أنه فهمه، وهذا ما يقوله بينه وبين نفسه، رابعاً تجده يروي لـ «الآخر» الذي قام بدراسته، روايته، خامساً ينتظر من الآخر أن يفرح ويبتهج إزاء قدرته (أي الباحث) في رواية قصته (قصة الآخر – المقموع) وأخيراً يكون واثقاً بأنه فهم، وهضم، وعكس الحقيقة كل الحقيقة، بصدق واستقامة.

من هنا فإنه سيواجه صعوبة في استيعاب وفهم تمرد أو ثورة المقموع الذي لا يبتهج لوجود آخرين يمثلونه، بل يريد أن يكون

متحدثاً باسم نفسه، وفوق ذلك قلب المرآة باتجاهه ليرى ويفهم كيف كان فهمه. ولأنني سبق وأن أشرت إلى أن الجامعة لا تعترف بكونها مكاناً لممارسة الأبارتهايد، فإنها تسمح بأن يقص العامل الرواية التي رويت له. وإذا ما رغب العامل في أن يروي قصته بلغته ولسانه، بمعنى استعادة حقه المصادر في الكلام وصياغته بطريقته، والتي لا تستوي في الغالب مع «الحقيقة» الوحيدة، فإنه سيجد نفسه خارج الجدار.

النقطة الأخيرة التي أود طرحها مرتبطة بفحوى، مضمون، البحث وبإخفاقه في أن يكون أداة تغيير، وهي مرتبطة أيضاً جوهرياً بالفكرتين اللتين تحدثت عنهما أعلاه. وفي هذا الصدد، أطرح السؤال: هل تفقد النظرية الانتقادية، المقبولة في صدد الأكاديمية الإشكنازية، من قوتها وقدرتها النقدية.. وهل هي مدجنة وموجّهة في طريقها من المصدر الانتقادي، لتمر بعملية تجرد من القيم الإنسانية والحضارية.

هذا السؤال مستمد كما هو معروف من مدرسة إدوارد سعيد، والذي تناوله في مقالته Travelling theory . وقد أشار «سعيد» في مقاله المنشور العام ١٩٨٣ إلى أن النظريات التي تعتبر «تقويضية» أو ثورية في أساسها، كنظرية «لوكاش»، تفقد طاقتها الثورية في رحلتها من المصدر إلى أنظمة وعوالم أخرى، كما تحدث (سعيد) عن الأشكال والطرق التي استخدم فيها باحثون في علوم الأديان أفكار وطروحات «لوكاش»، والتي جردتها من محتواها «التقويضي» والثوري. غير أن «سعيد» (٢٠٠٤) عاد وصحح استنتاجه في وقت لاحق في مؤلفه الأخير «تأملات حول المنفى». وهو يرى أن هذا «التجريد» غير ضروري وأن هناك إمكانية بأن تكتسب النظرية طاقة ثورية أقوى في طريقها من المصدر إلى باحثين آخرين، وقد مثّلت أمامه طروحات فرانس فانون وتأثير «لوكاش» على طريقة فهمه، في كتابه (أي فانون) «معذبو الأرض» في السياق الإسرائيلي، ورغم كل ما طرحته حتى الآن، فإن في حوزة المثقفين ورجال الفكر أدوات يمكنها أن تساعد في إضفاء الصفة الإنسانية على النظرية النقدية وفي اختراق أسوار الأبارتهايد المحكم. وتكمن الوسيلة الرئيسية أولاً وقبل كل شيء في الانقلاب أو التحول الذي يعني التخلص من وضع «الأنا» كباحث للمقموع الذي يمتلك «فماً كبيراً» ويعرف حقاً كيف يمثل نفسه على أفضل وجه. إذ ينبغي العمل على استنطاق صمته أو إخراجه عن سكوته. إزاء الدوافع التي طرحت حتى الآن، الفلسطيني والشرقي كأناس ممثلين بدون صوت، أو في وضعية «الحاضر الغائب».

«ترجم عن العبرية»

مصادر:

- إدوارد سعيد ٢٠٠٤ «تأملات حول المنفى».
منشورات - « دار الآداب» بيروت.
- م. فوكو ١٩٩٧ «ما هو التنوّر» داخل
ع. بشارة (محرر) -التنويرية - مشروع لم يستكمل» إصدار «الكيبوتس الموحد» ص٧٩-٩٨.

Lavey, s., 2003 “Lilly White Feminism and Academic Apartheied“, Anthropology News, October, 2003.

Said, E., 1983. “Travelling Theory“ in The World, the Text, and the Critic Cambridge, MA: Harvard University Press, pp. 226-248.